

مجمع الأمثال

971 - أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خَصَافٍ .

هو رجل من غسان أجيبن من في الزمان يقف في أخرى الناس وكان فرسه خصاف لا يجارى فكان يكون أول من هزم فينا هو ذات يوم واقف جاء سهم فسقط في الأرض مرنزاً بين يديه وجعل يعتز فقال : ما اهتز هذا السهم إلا وقد وقع بشيء فنزل وكشف عنه فإذا هو في ظهر يربوع فقال : أتري هذا ظن أن السهم سيصيبه في هذا الموضع ؟ لا المرء في شيء ولا اليربوع فأرسلها مثلاً ثم تقدم فكان من أشد الناس بأساً هذا قول محمد ابن حبيب . [ص 182] .

وزعم أن ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود النلك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعاً فرجع إلى أصحابه فقال : ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما نموت فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم ففرض بفارس خصاف المثل لإقدامه عليهم .

قال ابن دريد : خصاف بالصاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قولهم وغيره يروى بالصاد وأما قولهم :